

وسط اليأس تنبعث الانسانية و تقوى المقاومة

بعيون معتقل

نحن بصدد الدخول في السنة السادسة من الاعتقال السياسي كضريبة نضالية في خدمة مشروعية القضية الأمازيغية , مرت خمس سنوات , ونحن نساير ما يحدث من تطورات وانتكاسات سياسية و اقتصادية واجتماعية , فما عرفه أموروكوش "المغرب" من حراك سياسي وما يجتازه من مرحلة تاريخية , لم تغير من المعالم السياسية بعد , حيث إن ما نستقبله من أخبار، يبرز أنها ما تزال حبيسة وسجينة قوالب العمل الرسمي , فما عرفته الساحة السياسية من نقاشات وما أفرزته من تعددية الأفكار و المواقف خاصة فيما يتعلق بالقضية الأمازيغية , فلم تكن لتتجاوز النخبة و النظام الذي يعتمد على سياسة الاحتواء , واقتسام الأدوار لضمان استقرار المجتمع والحفاظ على الشرعية التاريخية , وهو ما يفسر الطابع المرحلي للاستجابة لمطالب الحركة الأمازيغية وفق أجندة قائمة وقوانين راسخة للدولة مند الاحتلال . ومن الغرائب أن يتم دسترة اللغة الأمازيغية في دستور معدل كلغة رسمية في غياب سياق لا أساس فيه لأي ارادة سياسية تمكن اللغة الأمازيغية من تبوء مكانتها الصحيحة في الدستور "المعدل" , وليس اعتبارها مجردة لغة رسمية من الدرجة الثانية , و تقزيم مكانتها التاريخية في عيون الشعب الأمازيغي , بالاضافة الى كيفية تقنينها وتنظيمها , وذلك باخضاعها لشروط وقوانين وضعية و تنظيمية , و الأغرب أن يصادف ترسيم الأمازيغية في الدستور تنصيب حكومة ملتحية لا تتقن الا "العداء الشريف" للأمازيغية , واتقان خطابات شعبية مسمومة مائعة فاضحة ومفضوحة, اضافة الى القناة الأمازيغية "الثامنة" التي يطبعها طابع فلكلوري لا يليق ومقام المشاهد الكريم , واعتباطية تدريس اللغة الأمازيغية بشكل فوضوي لا يستجيب لمعايير تعليم مؤسس على برامج تربوية تستجيب لارادة الشعب الأمازيغي "المغربي", واستمرار سياسة نزع الأراضي و

تفريخ الخنزير , وكذا استمرار الاعتقال السياسي الأمازيغي، الذي لم ولن يغير من ارادة الانسان الأمازيغي مهما كانت الوسائل الممنهجة والحاطة بكرامة هذا الانسان و التي لن تزيده الا صمودا و مقاومة .
إن نهج فلسفة الاعتقال السياسي وسلب الحرية ومراقبة المعتقل في يقظته ونومه , و الافراط في المنع , (multiplier les interdits) المراد منها تدمير جوهر الانسانية , رغم وجود المعتقل أساسا في زنازن مغلقة باحكام، واجراءات أمنية صارمة مع عدم نسيان تسجيل استمرار التمييز العنصري في حق معتقلي القضية الأمازيغية بعد الافراج الأخير عن شيوخ السلفية الجهادية بتاريخ 2012/02/05 ، اذا فواقع القضية الأمازيغية يدور في فراغ بيولوجي واضح , استسلم معه الانسان الأمازيغي لليأس و الاحباط لكن من وسط هذا اليأس يولد الأمل لمواجهة المحو و الابداء , وتكبر المقاومة و تقوى , وتنبعث الانسانية.

إن استمرار الاحتجاجات و الانتفاضات و الاعتصامات المفتوحة ك " تازا , أيت بوعياش , توروك , اميضر , تيوغزا....|" وغيرها يأتي طلبا في العيش الكريم و تذوق الحرية , وعدم الاستجابة لمطالب ونضالات واحتجاجات الشعب الأمازيغي - وحتى لا نكون عديمين - فجميع الاشارات و المؤشرات من لدن السلطة غير ذات دلالة على التغيير الحقيقي , بل هي مجرد روتوشات ضعيفة وحلول ترفيعية دون أي قطيعة مع الماضي , حيث جل الاصلاحات لا تمس جوهر الاشكالات المطروحة ان على المستوى السياسي أو الاقتصادي و الاجتماعي ما يبين بشكل واضح أن النظام السياسي ليست لديه الارادة و الجرأة الكافيتين و القدرة اللازمة نحو التغيير الجذري لوجود مصالح ناشئة و متجددة غير مستعدة للتنازل عما راكمته من ثروات وعدم وجود إرادة فعلية في محاربة الفساد و المفسدين . وتسويق وهم التغيير و الاصلاح و الظاهر يبين عكس ذلك في استمرارية الأزمة و الاعتقال السياسي , ودغدغة مشاعر الشعب عبر خطابات تأثيرية عاطفية شعبية محكمة على العقول في ممارستها، للاستيلاء الفكري و الهوياتي , واخماد نيران الاحتجاجات

الشعبية – مسكنات لن تدوم أبداً ، ولن تخضع الشعب كل الزمن ، فعدم وضوح الرؤية السياسية تذر بوقوع الانفجار في أي لحظة ، خاصة في الوقت الذي تعرف فيه شمال افريقيا "تمازغا" والشرق الأوسط وبعض الدول الأوروبية احتجاجات عارمة ، وثورات شعبية ديموقراطية ضد الاستبداد و الفساد رهينة التحديات الاقتصادية و التطورات السياسية التي يعرفها العالم .

إذا كانت الدولة تحافظ على استقرار النظام بفضل الممارسة السياسية بحك تحالفات استراتيجية ، و العنف المشروع و الاعتقالات السياسية فالمطلوب من الحركة الأمازيغية هو تعيد النضال للمزيد من الاستمرارية و الصمود و التحدي كحركة سياسية واحتجاجية ديموقراطية ضد كل أشكال التهميش و ضد سياسة التفجير الممنهجة ، و ضد اليأس و الاستيلاء الهوياتي ، و توحيد الحراك الاحتجاجي لاجتياز كل الكوابح و الروادع السيكولوجية للولوج الى عالم الانعتاق و الحرية.

حميد أعطوش

05/02/2012